

الانسجام

تعريف الانسجام

الانسجام في اللغة هو ضم الشيء إلى الشيء، و في الاصطلاح هو مجموع الآليات/ العمليات الظاهرة والخفية التي تجعل قارئ خطاب ما قادرا على فهمه وتأويله وهناك مجموعة من المبادئ والعمليات التي تساهم في تحقيق الانسجام:

- مبادئ الانسجام

مبدأ السياق: ويتشكل من علاقة النص بالقارئ مما يمكنه من تحديد ظروف القضية وزمانها ومكانها ...

مبدأ التأويل المحلي : ويرتبط بقرائن النص التي يؤول بعضها بعضا ، فنعرف موضوع النص والعلاقات والقرائن التي تربط بين عناصره .

مبدأ التشابه: ويتم ذلك عبر تشابه النص مع نصوص أخرى في القضية التي يقاربها. مبدأ التغريض: ويقصد به الموضوع الرئيسي/ [النواة الرئيسية] الذي يتمحور حوله الخطاب المدروس.

وهذه المبادئ ساهمت في تحقيقها عمليات أساسية تساهم في بناء الانسجام منها:

- عمليات بناء الانسجام

- الخلفية المعرفية: وهي ما يحمله المتلقي من معلومات ومعارف تمكنه من التأويل والتفسير والتحليل .

- الخلفية التنظيمية : وهي ما نستحضره من تمثيلات حول النص مرتبة بانتظام كتحديد مجال النص وجنسه ونمطه وخلفيته النظرية، مما يساعد على فهم النص والانسجام مع معطياته.

التكرار ظاهرة موسيقية ومعنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى ، ثم إعادة اللفظ مع معنى آخر في نفس الكلام.

أنواع التكرار : يتحقق التكرار عبر عدة أنواع:

1- تكرار الحرف : وهو يقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام ، مما يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعادا تكشف عن حالة الشاعر النفسية.

2- تكرار اللفظة: وهو تكرار يعيد نفس اللفظة الواردة في الكلام لإغناء دلالة الألفاظ ، وإكسابها قوة تأثيرية

3- تكرار العبارة أو الجملة: وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون تلك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم. إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه. أغراض التكرار ووظائفه:

1- الوظيفة التأكيديّة: ويراد بها إثارة التوقع لدى المتلقي ، وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه.

2- الوظيفة الإيقاعية: فالتكرار يساهم في بناء إيقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيا

خاصا .

3. الوظيفة التزينية: وتكون بتكرار ألفاظ مختلفة في المعنى ومتفقة في البنية الصوتية مما يضيفي تلويها جماليا على الكلام.

مثال تطبيقي:

"إن مؤرخي الآداب العرب ، وإن اتفقوا على القول بتأثير الوسط الاجتماعي في الأدب العربي الذي يظهر فيه ، لم يتفقوا على أي العوامل الاجتماعية يؤثر أكثر من غيره في الآداب ، فذهب زيدان والزيات إلى أن العامل السياسي هو المؤثر الأقوى في الأدب (...) ولكن طه حسين لم ير في ذلك رأيهما ، إذ العامل السياسي عنده لا يعدو أن يكون مؤثرا من بين مؤثرات أخرى عديدة في الأدب (...) وأما الرافعي فإن العامل السياسي عنده يؤثر في الأدب حيناً ، ولا يؤثر فيه حيناً آخر . "حسين الواد " في تاريخ الأدب . مفاهيم ومناهج " المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت 1993 ط3 ص 76
- ملاحظة الأمثلة:

بقراءة النص يتبين أنه تحققت فيه شروط الاتساق تركيبيا وداليا ومعجميا عبر روابط ووسائل لغوية.

وبتمعن مضمونه نعرف أنه نص نقدي يتناول قضية تأثير الوسط الاجتماعي في الأدب العربي ، فمكونات النص تجمع بينها علاقات متينة يدركها المتلقي ، ويستطيع تأويلها تأويلا مناسباً ، وهو ما يحقق انسجاماً مع النص .

وهذا الانسجام تم عبر عدة مستويات أو مبادئ وعلى رأسها:

مبدأ السياق: فعند قراءة النص عرفنا أنه نص نقدي ويركز على قضية نقدية محددة وهي أي العوامل الاجتماعية أكثر تأثيراً في الأدب العربي. وهذا قربنا من النص وجعلنا ننسجم معه .

وهناك أيضاً التأويل المحلي : ويتجلى ذلك من خلال قدرتنا على تأويل ما جاء في النص من مفردات تجمع بينها علاقات جعلتها منسجمة مع بعضها ومع القارئ فمؤرخي الأدب العربي نجد منهم في النص (طه حسين وأحمد الزيات وزيدان ثم الرافعي) وكلهم اهتموا بقضية تأثير الوسط الاجتماعي في الأدب العربي.

وبقراءة النص نجده يتشابه مع نصوص نقدية أخرى تهتم بالجانب الاجتماعي في الأدب العربي) فتحقق الانسجام من خلال مبدأ التشابه.

وبقراءة النص نجده يتمحور حول تيمة مركزية تتكرر عبر النص وهي الأدب العربي محور الدراسة في النص وفيه تصب كل المحاور الجزئية المطروحة في النص ، فتحقق الانسجام عبر هذا المبدأ مبدأ التفرغ (الكلمة المحور). وبتتبع مبادئ الانسجام المحصلة نجد أنها

تحققت عبر مجموعة من العمليات التي قربت بين النص والمتلقي وأول هذه العمليات المعرفة الخلفية ، وهي المخزون الفكري والثقافي الذي يجعلنا نفكك تأول المفردات المختزلة في النص فننتعرف دلالاتها وأبعادها الفكرية (تاريخ الأدب . الوسط الاجتماعي . طه حسين . العامل السياسي.

وهذه المعرفة الخلفية تمكننا من تنظيم أفكار النص من العام إلى الخاص حسب الأهمية

فالنص دراسة أدبية نقدية تهتم بتاريخ الأدب العربي، واختلاف المؤرخين حول أي العوامل الاجتماعية يؤثر أكثر من غيره في الآداب، وكل هذه الخطوات تمت عبر العملية التنظيمية. أنشطة الاكتساب:

يتم الربط بين الأفكار بواسطة مجموعة من العمليات التي تمكن القارئ من إدراك العلاقات التي تحكم بنية ومعطيات النص. وللتعرف على عمليات الربط يجب أولاً فحص مضمون النص-: القضية التي يطرحها النص
-صياغة مضمون الفقرات في عناوين دالة:
يمكن ملاحظة المنطق المتحكم في عملية الانتقال من فقرة إلى أخرى والتوقف عند بعض الوسائل التي وردت في أشكال مختلفة من عمليات الربط
الربط الدلالي:

يقوم الربط الدلالي على الإشارة، التي تعني العلاقة الدلالية المتجلية في التوافق والتطابق و تتمثل في سمات الجنس(التذكير والتأنيث) والعدد(المفرد والمثنى والجمع)والشخص (المتكلم والمخاطب والغائب)وبين عنصرين أساسيين هما : المحال والمحال عليه. ومن أهم أدوات الإحالة الضمائر وأسماء الإشارة، وهي أدوات تضمن اتساق النص وانسجام عناصره.

+استخراج الضمائر من الفقرة الأولى وتحديد الأسماء التي تحيل عليها:
أنواع الإحالة:

الإحالة النصية : نسبة إلى النص وهي التي يحيل فيها الضمير أو اسم الإشارة إلى محال عليه موجود في النص
الإحالة المقامية : نسبة إلى المقام المرتبط بالشروط التداولية للتخاطب بين المتكلم والمخاطب وهي التي يكون فيها المحال عليه خارج النص
استنتاج : الربط الدلالي علاقة معنوية وهو يتحقق من خلال الإحالة النصية والمقامية بواسطة الضمائر وأسماء الإشارة .
-الربط المنطقي :

يتجلى الربط المنطقي من خلال مجموعة من العلاقات التي تضمن توالد أفكار النص ومعانيه بواسطة مبادئ التضمن والسببية والتشابه
+التضمنين: علاقة تربط جزءاً بكل

+مبدأ السببية :علاقة تفسر نتيجة ما بسبب معين

+مبدأ التشابه : علاقة تبرز التماثل الموجود بين عنصرين أو وضعيتين ، مثل

استنتاج : الربط المنطقي هو مجموعة من العلاقات العقلية التي تتجلى من خلال مبادئ التضمن والسببية والتشابه .

-الربط التركيبي : وهو الربط الذي يبني العلاقات بين الجمل بواسطة مجموعة من الروابط اللغوية مثل العطف .

ومن أهم الروابط اللغوية التي تساعد على إقامة علاقات بين الجمل:

-الربط الزمني : ويقصد به الربط الذي يقيم علاقة بين جملة رئيسية وأخرى ثانوية بواسطة رابط دال على الزمن مثل : عندما - بينما - حينما - بعد أن - قبل أن- عقب

-الربط الشرطي: يتم بواسطة رابط يحيل على الشرط ويقوم بمهمة الوصل بين جملتين
مثل: إذا - لو-إن- لولا- شرط - شريطة أن.....

-الربط السببي: يربط بين جملتين بواسطة أداة دالة على السبب أو العلة مثل: لأن- ل-
بسبب -لذلك.....

-الربط الغائي: يتم بواسطة روابط تفيد الغاية مثل: قصد - لأجل- بغية -
بهدف.....

-الربط الموصولي: يتم بواسطة اسم موصول يربط بين جملة رئيسية وأخرى موصولة
مثل: الذي - التي - من- ما

استنتاج: : الربط التركيبي يتم بين الجمل بواسطة العطف والزمن والشرط والسبب والغاية
والوصل .

الربط السياقي / الخطابى :

قد تقوم الروابط اللغوية بعملية ضم الجمل إلى بعضها البعض وكذلك بعملية الربط بين
الفقرات ومن ابرز أنواع هذا الربط الأخير :

-الربط التماثلي مثل : بموازاة ذلك - بشكل مماثل - وينسحب هذا على

-الربط التعارضى نحو : خلافا لذلك - غير أن - في المقابل

-الربط الإضافى مثل : إلى جوار- فضلا عن ذلك- علاوة على ذلك

-الربط الموضوعاتى نحو: فى هذا السياق - فى هذا الإطار- فى هذا الصدد - فى هذا
الشأن

-الربط الاستنتاجى مثل : بناء على ذلك - تأسيسا على هذا - ارتباطا بما سبق - ونتيجة
لهذا - ويترتب عن ذلك.....

الاستنتاج : الربط السياقى يتم بين فقرات النص بواسطة روابط لغوية متنوعة الدلالة تبرز
علاقة الفقرة اللاحقة بالسابقة .

تركيب : الربط آلية دلالية وتركيبية ومنطقية وسياقية تضمن اتساق النص وانسجامه
بواسطة روابط متنوعة تقوم بمهمة الربط بين الجمل أو الفقرات ...

الخاتمة

مرحلة اكتشاف الاتساق و الانسجام مرحلة أساسية تساعد التلميذ على تطوير قدراته

الفكرية و تساهم فى ترويض فكره على الملاحظة و القدرة على تحديد الروابط و تأويلها

من أدوات الاتساق والانسجام حروف العطف مثل الواو والفاء، وحروف الجرّ مثل الباء، فى:
من وإلى والتكرار اللفظي ...

أدوات الربط التى تحقق الاتساق النصي: من الأدوات نجد: لكن، إذن، أمام، قبل... دورها هو
تحقيق الترابط والاتساق

حروف الربط ووظيفتها فى بناء النصّ : هى كثيرة منها حروف العطف (الواو، ثمّ) وحروف

الجرّ (من - على - فى - حتّى - عن) إضافة إلى حروف أخرى مثل: (قد- إنّما) وتسهم فى
اتساق النصّ وانسجامه

التكرار : دور التكرار فى النصّ : هو تأكيد الحقائق وتقريرها .